



الانتقال الى اختر صفحة أعدد سابقة الرجوع لعدد اليوم English

- أقرأ المزيد من مساحة رأى
- عبدالمنعم أبو الفتوح
  - المتعة .. طريقنا الى الحرية
  - الحلقة الخبثة
  - آلية الزمان بين مصر واليابان
  - التقدم الى الخلف
  - د. نوال السعداوى تكتب:  
لماذا قالوا: تضامن من أجل  
«مجتمع مدني».. وليس  
«دولة مدنية»؟

إضافة تعليق إرسال لصديق اطبع الصفحة

الرئيسية | مساحة رأى

المواضيع الرئيسية

## روشتة المصالحة الداخلية بين الشعوب والنظم

بقلم د. إبراهيم البحراوى ٢٧/١٠/٢٠٠٩

تبلورت فى ذهنى مهمة تحقيق المصالحة بين الشعوب والنظم من ناحية التيارات الدينية والفكرية المتصارعة، وانطلق هذا النداء على لسانى وأنا أعلق على كلمات ألقاها عدد من رؤساء تحرير الصحف العربية حول واقع الصحافة العربية وطموحاتها، لقد انعقد المنتدى السنوى لصحيفة «الاتحاد» كبرى صحف دولة الإمارات العربية هذا العام لمدة يومين ١٩-٢٠ أكتوبر بحضور مائة من الكتاب العرب من المحيط إلى الخليج، وبمشاركة عدد من رؤساء مجالس إدارة ورؤساء تحرير الصحف العربية، لقد مثل مصر فى هذا المحفل الفكرى الذى تميز بدرجة عالية من الحرية الفكرية،

فضلاً عن كاتب هذا المقال الدكتور عبدالمنعم سعيد والأستاذ سيد ياسين والدكتور وحيد عبدالمنعم والدكتور بهجت قرنى والدكتور عمار على حسن والأستاذ حلمى شعراوى، أما لماذا تبلورت فى ذهنى مهمة تحقيق المصالحة الداخلية وندائى للناظرين فى المنتدى بتبنيها فإن الأمر يرجع إلى مزيج من الأسباب التى تهدد مستقبل الصحافة الورقية وضرورة قيامها بمهمة كبرى فى حياة مجتمعاتنا العربية وهى أسباب قدمها المتحدثون،

وكذلك فإن أمر هذه المهمة يرجع فى تقديرى إلى ضرورة أن تقوم الصحافة الورقية قضايا الإصلاح وتحسين نوعية الحياة للمواطن العربى وضمان حقوقه الإنسانية فى فرص العمل المناسبة، وفى الحصول على أجر عادل عن عمله يكفل له حياة كريمة وفى التمتع بالخدمات الآمنة الميسرة والبحريات الأساسية.

لقد حدد المتحدثون مصادر التهديد لمستقبل الصحافة الورقية فى سببين، الأول هو الإقبال المتزايد من جانب القراء فى العالم عامة وفى العالم العربى على الاطلاع على شبكة الإنترنت، والثانى فى القيود التى تحد من حرية الصحافة الورقية، وهى لبيت، فحسب، قيوداً سياسية بل هى أيضاً قيود اجتماعية وثقافية تجد الصحافة نفسها فى حالة التزام ببعضها حرصاً على قيم المجتمع وثوابته وهويته وتماسكه.

إن هذين السببين يتحالفان فى إضعاف الإقبال على نسخ الصحافة الورقية وهو أمر يترتب عليه أن الشركات والهيئات المهتمة بالإعلان عن منتجاتها وخدماتها بدأت على مستوى العالم فى توجيه حصة مهمة من إعلاناتها إلى شبكة الإنترنت، وفى هذا ذكر أحد الخبراء أن موقع «جوجل» وحده على الشبكة حقق عدة مليارات من الدولارات من حصيلة الإعلانات العام الماضى، فى الوقت الذى انهارت فيه صحف أمريكية وأوروبية عملاقة بسبب نقص الإعلان.

إن الإقبال المتزايد من جانب الجماهير وبخاصة فى الأعمار الوسيطة والأجيال الشابة على الاطلاع على شبكة الإنترنت يعكس احتياجى لدى الناس، الأول التمتع بقدر هائل من الحرية التى تتجاوز القيود المفروضة على الصحافة الورقية من حيث الموضوعات المطروحة، ومن حيث زوايا المعالجة وحسارتها، بل وقاحتها فى بعض الأحيان، والثانى إشباع رغبة القراء الموهوبين فى الفكر والتعبير فى التحول إلى دور الكاتب والمزج بين حالتى القراءة للآخرين والكتابة لهم فى نفس الوقت.

إن التهديد الذى تمثله هذه الحالة على شبكة الإنترنت على الصحافة الورقية ينبثق إذن من الحاجة إلى الحرية عند الناس بدرجة عالية فى تناول مشاكلهم واحتياجاتهم وهمومهم الوطنية والشخصية والقومية وهو أمر يقول رؤساء التحرير فى منتدى «الاتحاد»، إن الصحافة الورقية لا تستطيع توفيره فتتصرف إلى موضوعات وأبواب راكدة لا تقدر على جذب القراء أو تعتمد إلهاب الحماس حول موضوعات آمنة مثل الرياضة ومنافسات كرة القدم، وهو أمر لا يكفى لتعويض حاجة الناس إلى الحرية.

الرئيسية
رسالة من المحرر
قضايا ساخنة
اخبار الوطن
رياضة
اقتصاد
مساحة رأى
حوار
ملف خاص
اخبار العالم
حوادث و قضايا
سينما
زى النهارده
تحليل اخبارى
صفحات متخصصة
فنون
أخيرة
أعمدة العدد
خط أحمر
٧ ايام
سلامات
صباح الفل يابلد
تخريف
صوت وصورة



## شاهد حوار خاص مع فاتن حمامة



لقد تبلورت في ذهني، وأنا أستمع إلى هذه الصورة من رؤساء التحرير كما قلت، مهمة كبرى كقيلة بإنقاذ الصحافة الورقية واستعادة هيبتها وجاذبيتها، وهى مهمة تحقيق المصالحة الداخلية بين الشعوب والنظم. إن هذه المهمة تمتلك طاقة هائلة من الجاذبية لدى الشعوب، فالمصالحة من النظم للشعوب لها مقومات. أولها الالتفات إلى حقوق الشعوب فى الحصول على حصة كريمة من الثروة الوطنية بشكل مباشر من خلال فرص العمل والأجور الكافية والأسعار الرخيصة، وإذا ما قامت النظم بالوفاء بهذا تحت تأثير التحفيز والتخطيط والتنوير القادم من الصحافة فإن القراء الهائمين فى فضاء الحرية الإلكترونية على غير هدى من منارة ترشدتهم إلى المرفأ الآمن سيعودون ملهوفين إلى أحضان الصحافة الورقية ودفتها وملمسها الحميم مع فجاج الشاى الصباحى.

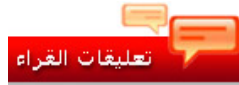
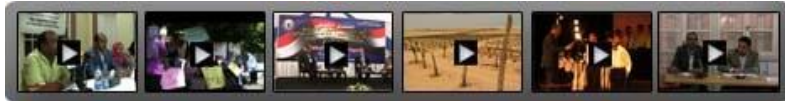
وثانى هذه المقومات للمصالحة التى يجب أن تقوم بها النظم السياسة تجاه الشعوب حالة تكافؤ الفرص والعدالة والمساواة بين الناس فى إطار اقتصاد السوق الحرة بحيث تتضاءل ظاهرة الاحتكار للفرص الاقتصادية الكبرى وتحل محلها حالة المنافسة المتكافئة.

أما ثالث هذه المقومات فهو ضمان درجة أعلى من الحريات المتصلة بالتفكير والتعبير فى الصحافة الورقية وإتاحة مساحات أوسع للقراء للتعبير عن أنفسهم والمشاركة فى التحرير.

أما رابع مقومات تحقيق المصالحة من جانب النظم للشعوب فهو فى توسيع المشاركة السياسية وفتح قنوات الاتصال الصحفية بين المواطنين والحكام للحوار حول القضايا العامة بشرط اهتمام الحكام بتجميع الأفكار المحققة للصالح العام وإعلام الناس بتبنيها والاهتمام بتنفيذها. هنا سيجد الناس إشباعاً حقيقياً لرغبتهم فى المشاركة فى اتخاذ القرارات، وهنا سيشعر الناس بقيمة الصحافة الورقية ذات الاحترام لدى النظم التى تحصل على الدعم السياسى الرسمى بالإضافة إلى الصحف الخاصة التى تثنى الطريق وتكسر الجليد أمام ركب المشاركة الشعبية.

إن استجابة النظم لنداءات الصحافة الورقية لتحقيق المطالب العادلة للمواطنين تمثل الوسيلة الرئيسية لاسترجاع القراء من فضاء الحرية الملىء بالمخاطر والمؤثرات المجهولة والعصابات والمنظمات السرية والأجهزة المعادية، إن ندائى هنا موجه إلى النظم فى الدرجة الأولى،

فالصحافة الورقية حاضرة وجاهرة ومليئة بالكوادر ذات الكفاءة المتطلعة إلى تثبيت استقرار الأوطان وتدعيم الهوية الوطنية وتأمين المصالح العليا للوطن، وكل ما تحتاجه هو إقبال النظم التى لم تصالح شعورها بعد على فكرة المصالحة البناءة، الضامن الوحيد لأمان الأوطان والمبيد الفعال لمخاوف الفوضى، وعواملها الظاهرة فوق التربة، والخافية فى أعماقها عندما أطلقت ندائى فى منتدى الاتحاد فى حضور النخبة الممتازة من كبار الصحفيين العرب لم أكن قد اطلعت على حالة الحوار الساخن فى الصحافة المصرية التى انطلقت بحوار «المصري اليوم» مع الأستاذ هيكل، والتى امتدت إلى الصحف القومية والخاصة، وهو حوار لا بد من العودة إليه.



عدد التعليقات [2]

كان لى مقال فى المصرى اليوم فى 200/10/9 بعنوان كيف نذيب جبل الجليد؟ وتقريباً يودى لنفس الغرض الذى يتكلم عنه د. ابراهيم النحراوى وهو التصالح بين الحكومة والمواطن

تعليق سلوى ياسين ٢٠٠٩/١٠/٢٧ ٥٤:٢٠


لماذا يشوب العلاقة بين المواطن والحكومة التوتر.. الحكومة تنفض عن نفسها أى مسؤولية، والمواطن ينتقدها على طول الخط، حتى لو أحسنت الأداء بقابلها على الدوام بنقده.. وفى المقابل يواجه بالتصريحات المستفزة من بعض المسؤولين.. كل شىء تمام والشعب على أحسن ما يرام.. لماذا هذا التنافر دائماً، الذى لا يصب بالطبع فى مصلحة الوطن؟.. هل هى لعبة القط والفأر بحيث يظلال يجران وراء بعضهما؟.. بالتأكيد لا توجد حكومات على مستوى العالم كله تستطيع أن ترضى شعبيها، ولا يوجد شعب على وجه الأرض يرضى عن حكومته، لأن إرضاء جميع البشر أمر مستحيل، نظراً

لاختلاف الثقافة والبيئة ونسبة التعليم والوعي والإدراك من شخص لآخر فى الوطن الواحد، بل فى الأسرة الواحدة أيضاً، فلا يستطيع رب أسرة أن يرضى أولاده جميعهم، والأولاد أنفسهم يشعرون دائماً بأن هذا الأخ أو هذه الأخت مميزة عنهم، فما بنا بعدة ملايين من البشر طبقاً لتعداد سكان كل دولة يحكمهم عدد معين من الأشخاص يطلق عليهم الحكومة، وطبعاً يختلف أداء كل حكومة عن غيرها سواء بالسلب أو الإيجاب!! إذن يجب إذابة جبل الجليد بين الحكومة والشعب.. فنحن جميعاً فى مركب واحد، إذا نجا المركب نجا الجميع، وإذا غرق غرق الجميع.. والحل الوحيد أن يتكاتف الجميع شعباً وحكومة من أجل الخروج من هذا المأزق الخطير.. ولكننى أعتقد أن الكرة فى ملعب الحكومة!! عليها أن تبدأ بالمصالحة مع الشعب من خلال الشفافية فى عرض كل شىء، ومحاربة الفساد بجميع أشكاله، الذى يبدأ بالرشوة والواسطة والمحسوبية.. يجب أن تختفى جملة «إنت ما تعرفش أنا مين؟» و«أنا ابن مين؟» من قاموس اللغة المصرية.. يجب أن يكون الجميع سواء أمام القانون.. لقد أسعدنى حقاً الحكم الصادر فى حق هشام طلعت، ليس تشفياً لا سمح الله، لكن تقديراً واحتراماً للقضاء المصرى الشامخ، الذى كانت عيناه معصوبتين عند نظر القضية، بحيث لم ير فى هشام طلعت غير أنه مواطن عادى منهم فى قضية تحريض على القتل، بصرف النظر عن ماله وجاهه ونفوده، وأرى أن هذا هو من أحد الأسباب التى تعيد للمواطن المصرى ثقته فى الحكومة، وعن نفسى أصرح بصفتى مواطنة مصرية تعشق وطنها، وتتمنى أن يكون أفضل الأوطان، بأننى أسعد كثيراً عندما أقرأ عن قضايا فتح ملفات الفساد ومحاوله إصلاح ما أفسده هؤلاء فى حق مصر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر الملقبة بالمرأة الحديدية، التى هربت منذ ٢٥ عاماً بعد أن نهبت ثروات البلاد، وأتمنى أن تنال العقوبة العادلة لما اقترفته فى حق هذا الوطن، حتى تكون عبرة لمن يعتبر، ولكل من تسول له نفسه أن يفعل مثلها.. وقد يكون فى مثل هذا عربون المحبة ووصل الود، الذى انقطع زمنياً بين الحكومة والمواطن..وعلى الجانب الآخر يجب أن يكون هذا المواطن أيضاً على قدر المسؤولية بالعودة لسلوكيات غابت عن مجتمعا كثيراً مثل المحافظة على النظام، وإتقان العمل، والمحافظة على المال العام، وحب الخير، وعدم إبداء الآخرين، والبعد عن النفاق والرياء والرشوة، وأشياء كثيرة أخرى يجب أن يتكاتف المواطن مع الحكومة فيها لئلا يخرج جميعاً من عنق الزجاجة (وايضا تم نشر المقال فى أكثر من جريدة وعلى بعض المواقع على النت)

[أعلى الصفحة](#)

[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

كتبت بالوفد 2004 ، مقالة عن المصالحة ، تحت عنوان (( الوصاية والإقصاء والعلمانية )) ، وهاجمنى البعض ، واصفاً إياى بالواهم ، حيث قلت.. .

 تعليق محسن صلاح عبدالرحمن  تاريخ ٢٧/١٠/٢٠٠٩ ٢٤:١١

لعلنا جميعاً أصبحنا نتفق على أن أوضاعنا الداخلية العربية أصبحت تحتاج إلى تغيير جذرى ، فى إطار رؤية استراتيجية شاملة ومتكاملة للإصلاح والتغيير ، تأتى فى إطار مصالحة تاريخية بين النظم والشعوب ، تطوى صفحة الماضى ، وتحقق قفزة غير مسبوقه فى تاريخ الأمة العربية كلها ، مصالحة بدون إقصاء لفرد حاكماً أو محكوماً ، أو لفئة أو لتيار طالما كان يؤمن بالتغيير السلمى ، إن التغيير الذى ننشده سيجعل من المواطن العربى مشاركاً فى النهضة ومراقباً للأداء ومدافعاً عن الحصاد . ولاشك أننا جميعاً ومع اختلاف أسبابنا ، نتفق على رفض التغيير من الخارج ، الذى ورغم كل الأفتنة يستهدفنا جميعاً فى النهاية ، ولكن يبقى التأكيد على أن الإصلاح الحقيقى الشامل هو الذى سيدبره خطر الخارج وفتنة الداخل ، فهل نتفق جميعاً على صياغة مستقبلنا بأنفسنا وبدون إقصاء وبالمصالحة التاريخية بين النظم الحالية والشعوب ؟ إن علينا جميعاً أن نأخذ العبرة مما آلت إليه منطقتنا من تردى ، ولا نضيع الفرصة تلو الأخرى ، إننى مازلت أتذكر كيف كان الرئيس مبارك وعبر أحاديثه الصحفية يحذر صدام حسين من هول ما سيلقاه وستلقاه معه العراق ، ورغم اختلافى مع الرئيس مبارك حول علانية تصريحاته تلك ، لأنه إذا كان هناك أمل وقتها فى أن يأخذ صدام بذلك النصح رغم شكى فى ذلك ، إلا أن هذا الأمل انعدم تماماً بعلانية تلك التصريحات هكذا يقول علم النفس مع شخصية مثل صدام ، ولكن ما يهمنى اليوم أن أقوله هو إذا طرحنا اليوم على صدام سؤالاً يقول كم فرصة للنجاح أضعتها على نفسك وعلى العراق وعلى المنطقة بأكملها ؟ الفرصة الأولى عندما كان بإمكانك أن تبني العراق على كافة المستويات ولاتفتعل معارك الخائبة كلها ، والفرصة الثانية بعد انتهاء حرك مع إيران وبدلاً من أن تأخذ العبر والدروس وتعى من كان ومازال المستفيد من معاركك ، أعددت لمعركة نهايتك وهى غزوك للكويت ، ورغم كل هذا الحمق وانتك فرص متتالية وكثيرة للتراجع ولكنك لم تستغلها ، إن ما أطرجه الآن هو سؤال نظرى بحث بالتأكيد ، لأن صدام كان يقيناً على موعد مع قدره وقدرنا جميعاً الذى أرادته الله سبحانه وتعالى لنا لأننا نستحقه، ولكن ما دفعنى لطرح هذا السؤال ، هو أن أوجه نفس النصح الذى وجهه مبارك منذ ما يقرب من خمس عشرة سنة لصدام ، ولكننى أوجه اليوم لكل أنظمتنا العربية وبدون استثناء ، أن هل ندرك أنفسنا قبل السقوط الأخير ، ولا نضيع

الفرصة الأخيرة؟! لا يمكن لنا أن ندرك أنفسنا إلا بهذه المصالحة التاريخية بين الأنظمة والشعوب ، ولانكون هذه المصالحة إلا بإصلاح حقيقي لا وصاية فيه من الفئة القليلة الحاكمة ، ولا إقصاء فيه لفئة أو تيار بحجة أنه إن تمكن سيستبد كما يروج العلمانيون فى أحاديثهم وكتاباتهم ، ولامجال لمخادعة فى هذه المصالحة بأن نقول مرحباً بالجميع فى انتخابات حرة نزيهة يشرف عليها القضاء داخل كل اللجان ، ثم يتم التصيف خارج اللجان للناخبين والترحيب بالقلة والإقصاء للغالبية! لقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن التيارات الإسلامية المعتدلة وعلى امتداد المنطقة كلها كانت سنداً مباشراً أو غير مباشر فى مواجهة الجماعات المتبنية للعنف ، وأن دورها كان مؤثراً بلا شك فى تغيير نهج بعض هذه الجماعات التى كانت تسلك العنف سبيلاً ، فكيف لهذه الجماعات ونحن ندعوها أن تنخرط فى المجموع ، وهى ترى أن التيار المعتدل يكافئ بالإقصاء؟! صدقونى إننى أدعو إلى الصدق مع النفس وتوخى الموضوعية والعقلانية وإدارة الفكر بوعى وبنضج بل وبسياسة أيضاً قبل فوات الأوان ، والأهم أيضاً أن الإقصاء عمره قصير ولن يدوم والأخطر أننا لن نجنى من ورائه إلا الخسران ، ولن تكون تلك مصالحة بل ستكون التمثيلية الأخيرة قبل السقوط لأقدر الله ، صدقونى إننا فى مركب واحد ، وعلينا أن نعى أن لا عاصم لنا اليوم إلا باتحادنا فى مواجهة التحديات الكبرى التى تواجهنا ، والتى لم تكن فى تاريخنا كله بمثل ماهى اليوم ، ولا عذر إطلاقاً للأنظمة بأفصاتها لفئة أو لتيار بمقولة لا دليل عليها بأن هذا التيار لا يؤمن بالديمقراطية ، ففى الأنظمة الديمقراطية كلها هناك من الآليات الدستورية ما تحمى به النظام الديمقراطى من أى فئة أرادت أن تنقلب عليه ، والجيش والأمن فى هذه النظم هو الأداه القانونية الحارسة للديمقراطية ( الحققة ) وبدون تجاوزات أو تعدي على الحريات أو تدخل سلبي فى الحياه السياسية ، فماذا ننتظر لكى نبدأ حوارنا الداخلى الوطنى ، وبدون إقصاء وأيضاً بوضع كل الأوراق على الطاولة ، نعم كل الأوراق ، بما فيها الخيوط والصورة التى لدى الحكام وتخوفاتهم مما يحاك لنا وممن يتربصون بنا ، وكيف أن الحكمة تقتضى اتئلاًفاً بين من يودون مجابهة مع الخارج ليست فى توقيتها الصحيح وبين الأنظمة التى لم تتورط فى الكثير من التجاوزات ولكنها توفر علاقات لأباس بها مع الخارج توفر بها متطلب زمنى نحتاج إليه إلى حين أن ( تفرض ) علينا هذه المجابهة ونكون قد أخذنا بأسباب قوتنا ، هكذا تقول الحيلة والسياسة بل والدهاء أيضاً ونحن مأمورون بها والله أعلم ، هذه دعوة للعقلانية وللموضوعية وقبلهما للصدق مع النفس ، فهل من مستجيب للحوار الوطنى اليوم قبل الغد؟! — إلى هنا. — مع تحياتى. — mohabd55@yahoo.com

[أعلى الصفحة](#)

[أبلغ عن تعليق غير لائق](#)

[ الأولى ] [ السابق ] [ ١ ] [ التالى ] [ الأخير ]

الاسم :

البريد الإلكتروني :

موضوع

التعليق :

التعليق :

أضف التعليق



إعلانك على موقع «المصري اليوم» يصل بك إلى آفاق أوسع انتشاراً

011 6110697

www.almasry-alyoum.com

Tel.: 27926440 / 27926441

ياأخبر بحجز مساحتك



جميع حقوق النشر محفوظة لدى مؤسسة المصري اليوم  
و يحظر نشر أو توزيع أو طبع أي مادة دون إذن مسبق من مؤسسة المصري اليوم

[الرئيسية](#) | [اتفاقية الاستخدام](#) | [أتصل بنا](#)



G